صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الرتبة ونائبها يضاهي النائب الكافل بالحضرة السلطانية في الرتبة والألقاب والمكاتبة ويعبر عنه في المكاتبات السلطانية وغيرها بكافل السلطنة الشريفة بالشام المحروس ويكتب له من الأبواب السلطانية تقليد شريف من ديوان الإنشاء الشريف وهو قائم بدمشق مقام السلطان في أكثر الأمور المتعلقة بنيابته ويكتب عنه التواقيع الكريمة ويكتب عنه المربعات بتعيين إقطاعات الجند وتجهز إلى الأبواب الشريفة فيشملها الخط الشريف السلطاني ويترتب حكم المربعات المصرية والمناشير على حكمها كما سيأتي في الكلام على المناشير في موضعها إن شاء ا تعالى وهو يكتب على كل ما يتعلق بنيابته من المناشير والتواقيع والمراسيم الشريفة بالاعتماد ومعه يكون نظر البيمارستان النوري بدمشق كما يكون نظر البيمارستان المنصوري بالقاهرة مع أتابك العساكر وكذلك يكون معه نظر الجامع الأموي بها .

ومنها نيابة القلعة بها وهي نيابة منفردة عن نيابة السلطنة ليس لنائب السلطنة عليها حديث وولايتها من الأبواب السلطانية بمرسوم شريف يكتب من ديوان الإنشاء الشريف قال في التثقيف وكان عادة نائبها في الأيام المتقدمة مقدم ألف ثم استقرت بعد ذلك طبلخاناه وهي على ذلك إلى الآن ومن شأنه حفظ القلعة وصونها ولا يسلم مفتاحها لأحد إلا لمن يتولاها مكانه أو لمن يأمره السلطان بتسليمه له ولنائبها أجناد بحرية مقيمون في القلعة لخدمته ولا يحضر هو ولا أحد منهم دار النيابة بالمدينة ولا يركبون في الغالب وقد أخبرني بعض أهل المملكة أن بالقلعة طبلا مرتبا لاستعلام أوقات الليل إذا أذن للعشاء الآخرة ضرب عليه عند مضي كل أربع درج ضربة واحدة إلى أن ينقضي ثلث الليل الأول فإذا دخل الثلث الثاني ضرب عليه عند مضي كل أربع درج ضربتين إلى انقضاء الثلث الثاني فإذا دخل الثلث الثالث ضرب عليه عند مضي كل أربع